تحليل جغرافي لتوزيع سكان محافظة بابل 1997-2011

أ.م. سعد عبد الرزاق محسن

جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

eographic analysis of the distribution of the population of Babil province 1997-2011

Ass.Lec. Saad Abdul Razzaq Mohsen

University of Babylon\ Faculty of Basic Education

Abstrct:

The first interest in the geography of indigenous people in the United States of America is the theory created for the receptors, which teaches what he knows about the spatial relations of the distribution of the population of the province and the knowledge of the stereotype of different (natural and human) research on the introduction and the three The second topic is the natural and natural geographical factors affecting population distribution. Specializes in the search for the financial results of the transaction and the results.

Keywords: Geography, Distribution, Population, Governorate of Babylon.

المقدمة:

تعد دراسة وتحليل التوزيعات الجغرافية للسكان وكثافتهم في المكان من أكثر الظواهر السكانية صعوبة وتعقيدا لكونها ترتبط ارتباطا وثيقا بعاملين متغيرين المكان والإنسان وما يرتبط به من الاستمرارية الدائمة في حركتهم الديموغرافية (الطبيعية والمكانية) والمكان وما يطرأ عليه من التغيرات الإدارية في الرقعة الجغرافية المأهولة بالسكان بفعل حركتهم الديموغرافية لذلك أولى المهتمين في جغرافية السكان اهتماماتهم الخاصة بدراسة هذا الموضوع ومعالجة مشكلاته وتحقيق أغراضه من خلال تطبيق الأساليب الاحصائية الكمية(الاتجاه الكمي) بغية الوصول إلى نتائج رقمية محددة تختصر كثيرا من التحليلات الوصفية الكيفية في تشخيص وتحليل وتفسير العلاقات المكانية وعلاقتها بخصائص البيئة الجغرافية(الطبيعة والبشرية)، يتناول البحث دراسة وتحليل التباين المكاني في توزيع سكان محافظة بابل للمدة (1997-2011) وفق منهج جغرافية السكان الذي يهدف الى كشف عوامل التشابه والتباين في العلاقات المكانية لتوزيع سكان المحافظة ومعرفة صورة نمط توزيعهم وتحديد دور العوامل الجغرافية المتنوعة (الطبيعية والبشرية)التي كانت تقف وراء هذا التوزيع. ويحتوي البحث على المقدمة وثلاث مباحث والاستنتاجات والمقترحات تناول المبحث الأول النمو العام للسكان المحافظة. أما المبحث الثاني فقد تناول العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية المؤثرة في توزيع سكان المحافظة بهدف معرفة دورها في الجذب السكاني. وتناول المبحث الثالث تحليل التباين المكاني في توزيع سكان المحافظة باستخدام التوزيع النسبي للسكان ونسبة تركزهم وكما تناول التوزيع الكثافي والبيئي.

الكلمات المفتاحية: جغرافية، توزيع، سكان، محافظة بابل.

مشكلة البحث: تتضمن مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما نمط توزيع سكان محافظة بابل؟ وما العلاقة بين تباين توزيع سكان المحافظة وتوزيع الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية بين جهاتها المختلفة؟.

فرضية البحث: يفترض وجود تباين في توزيع سكان محافظة بابل نتيجة تباين العوامل الجغرافية المختلفة التي تؤدي الى جذب السكان بين جهاتها المختلفة عوامل السطح والموارد المائية والتربة والمناخ والعوامل البشرية التي تشمل العامل الصناعي وطرق النقل والعوامل الأخرى وبالتالي يرسم لنا هذا التباين نمط التوزيع المعروف بالمتكتل والمنتشر والمبعثر

أما الحدود الزمانية والمكانية تتمثل الحدود المكانية بحدود محافظة بابل التي تبدو في الخريطة (1) تمتد بين دائرتي عرض (32,7°، 33,8°) شمالاً وبين خطي طول (43,42°، 45,50°) شرقاً فهي تحتل القسم الشمالي من منطقة الفرات الأوسط، وتأخذ رقعتها الجغرافية امتدادا طوليا من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي مما جعلها شكلا قريبا من المثلث رأسه جنوب محافظة بغداد (العاصمة) وقاعدته شمال محافظتي النجف والقادسية، إما من حيث المساحة فقد بلغت (5116)كلم2وهي بذلك تشكل نسبة (1،2%)

من مساحة العراق الكلية ويتكون الهيكل الإداري لمحافظة بابل في عام (2011) من ست عشرة وحدة إدارية موزعة بواقع أربعة أقضية تضم (اثنتا عشر وحدة إدارية) بمستوى ناحية[1]. ويعد مركزي قضائي الهاشمية والمسيب من أصغر وحدات المحافظة من حيث المساحة أذ تبلغ مساحتهما (6كلم2) و(8كلم2) على التوالي.

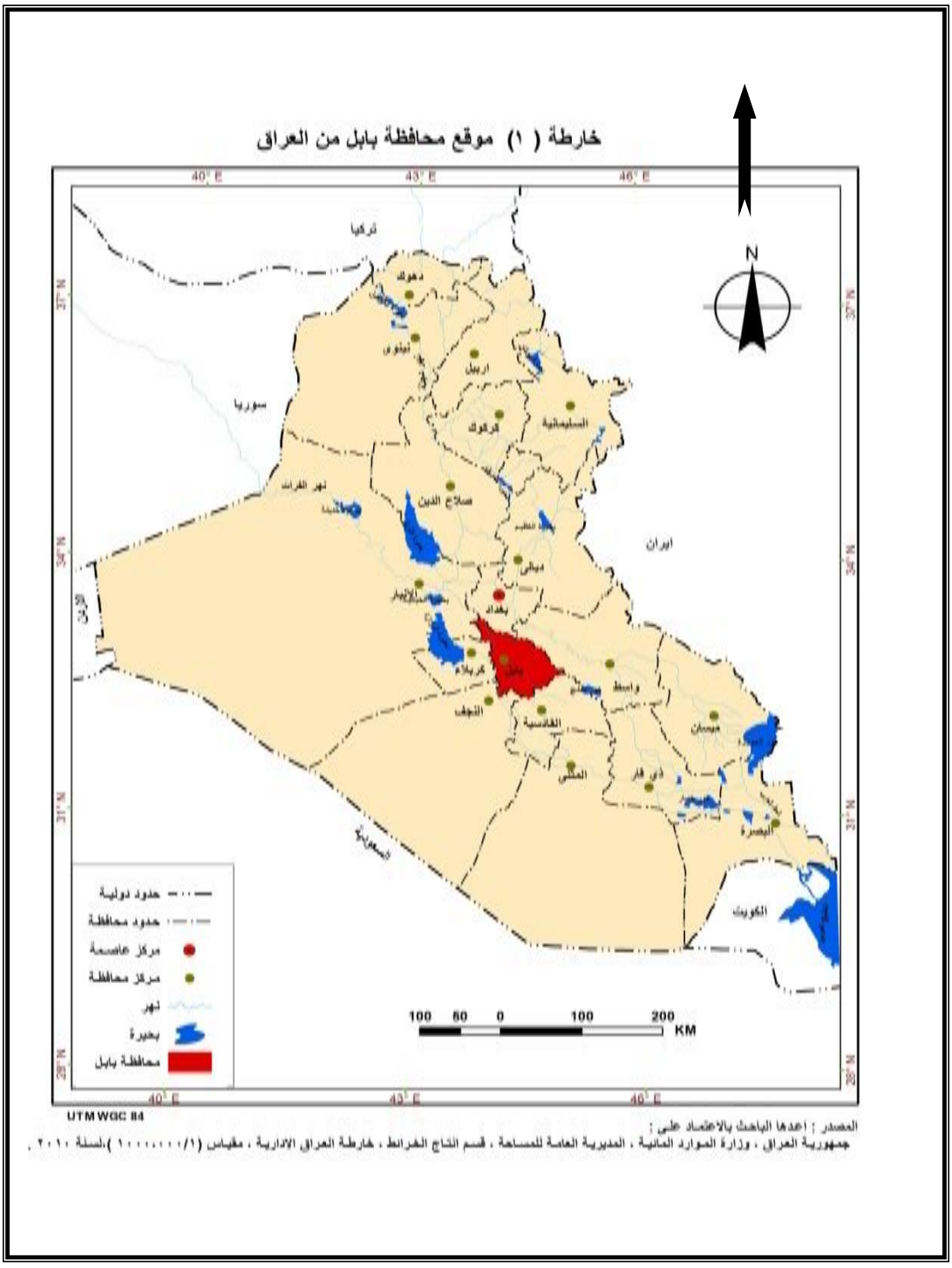

خارطة ( )
الوحدات الادارية لمحافظة بابل

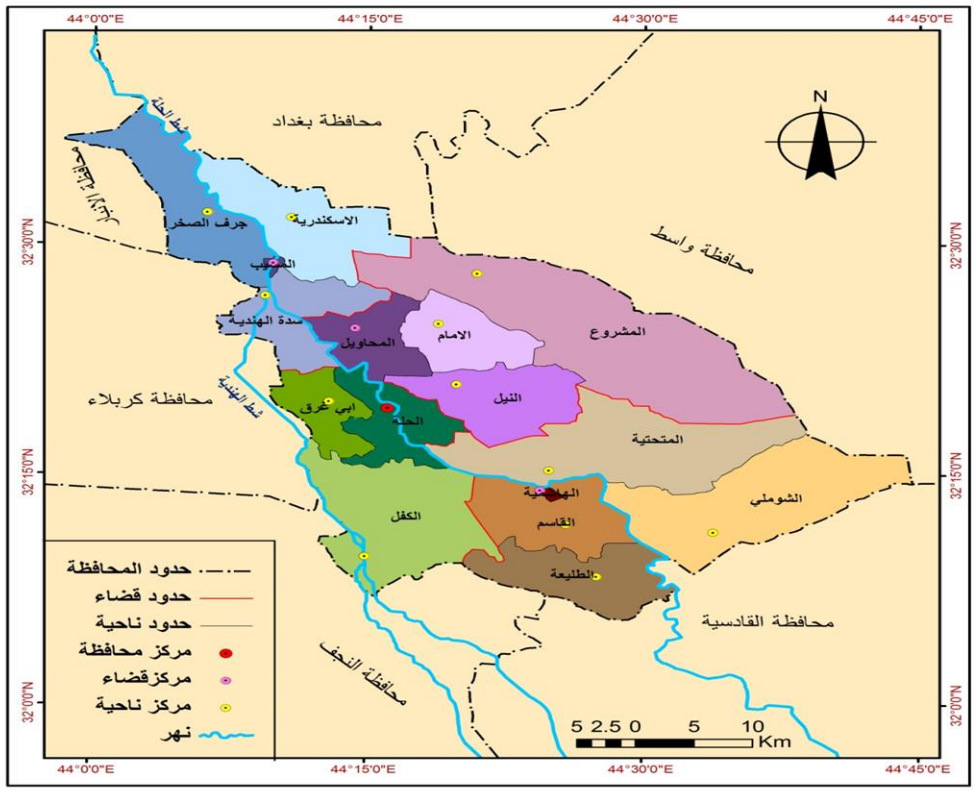

المصدر : جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خارطة محافظة بابل الادارية لعام ٢٠٠٧، بمقياس ١٠٠٠٠٠٠٠/١

المبحث الأول النمو العام لسكان محافظة بابل 1977-2007

يقصد بالنمو العام للسكان هو التغير الذي يطرأ على حجم السكان من خلال حركتي السكان الحيوية والمكانية وتعني الحركة الأولى نمو السكان الحيوي الناتج عن الفرق بين معدل الولادات والوفيات ولا يفترض فيه زيادة فعليه بقدر ما هو تغير حيوي نتائجه الزيادة أو النقصان.

أما الحركة الثانية تعني الهجرة أو الانتقال الجغرافي والتي ينتج عنها تغير موطن الفرد الأصلي وهي الأخرى نتائجها الزيادة من خلال الوافدين والنقصان من خلال النازحين[2]. وعند تتبع وتائر النمو العام للسكان المحافظة ومن الجدول (1) يتضح لنا تغير سكان المحافظة بوتائر عالية نحو زيادة السكان إذ تضاعف السكان خلال مدة عشرين سنة الماضية، إذ ارتفع عدد سكانها من (592016) نسمة في تعداد (1977) الى (1191757) نسمة في تعداد (1997) أن هذه الزيادة في حجم السكان الناتجة عن حركتهم الطبيعية والمكانية تختلف في الفترة الأولى عما هي عليه في الفترة الثانية ففي الفترة الأولى (1977-1987م) شهدت تغيرا إيجابيا أعلى من الفترات الأخرى إذ بلغ معدل النمو السنوي (5.2%)، ويعزى ذلك الى التغيير الحاصل في حدود المحافظة الإدارية حيث أضيفت إليها قضاء المحمودية وتوابعه الإدارية التي كانت تابعة الى محافظة بغداد من جانب، وإلى ارتفاع عدد السكان الوافدين إليها في فترة الحرب العراقية الإيرانية ولاسيما من سكان محافظة البصرة لتوفر فرص العمل فيها الناجمة من النمو النسبي في القطاع الصناعي والزراعي والتجاري والخدمي في المحافظة خاصة في مركز قضاء الحلة وناحية الأسكندرية التي تركزت فيها عدد من الصناعات الكبيرة إذ أن موقع المحافظة البعيد عن مسرح العمليات العسكرية ساهم في تشجيع حركة العمل فيها والهجرة اليها.[3] ومن الجدير بالذكر أن محافظة البصرة شهدت نزوحا سكانيا كبيرا في هذه الفترة نتيجة الحرب العراقية - الأيرانية، حيث سجلت تغيرا سنويا سلبيا مقداره (-44.1) في تعداد 1987.[4] أما الفترة الثانية (1987-1997) فقد شهدت انخفاضا كبيرا في معدل تغير السكان عما

كان عليه في التعداد السابق أذ بلغ (2.5%)، ويعزى هذا الانخفاض الى أعادة الحدود الإدارية الى ما كانت عليه في تعداد 1977 اضافة الى النتائج السلبية التي أفرزتها حرب الخليج على سوق العمل في القطر والمحافظة معا نتيجة للحصار الاقتصادي المفروض في تلك الفترة سبب توقف العمل في القطاع الصناعي والزراعي مما أثر سلبا في حركة الوافدين الى المحافظة بل شهدت ناحية الأسكندرية نزوح البعض من الوافدين اليها لتوقف العمل نهائيا في منشأتها الصناعية ولاسيما منشأت (التصنيع العسكري).، وكما ساهم ارتفاع نسبة الوفيات الخام ووفيات الأطفال الرضع في انخفاض معدل النمو السنوي الطبيعي أذ بلغت وفيات الخام (13.9) بالألف و(65.9) بالألف للأطفال الرضع في تعداد 1997 بينما كانت في تعداد 1987 (5.7) و(49.9) بالألف على التوالي، ولكن هذا لا يعني أن المحافظة كانت طاردة للسكان في تلك الفترة بل أن نسبة الوافدين قد انخفضت كثيرا عن الفترة السابقة.[5] أما الفترة الأخيرة فهي تقديرات وضعت من قبل الجهاز المركزي للإحصاء وقد حسبت وفق معدل التغير السنوي للفترة السابقة وعلى ضوء المعادلة الديموغرافية التي تستخدمها الدائرة الأحصائية التابعة للأمم المتحدة في حساب نسبة التغير السنوية للدول العالم وعلى ضوء التقديرات الأخيرة يتضح لنا أن المحافظة قد تزايد سكانها بمقدار 170% خلال مدة الدراسة أذ تزايد عدد سكانها من (592061) في عام 1977 الى (1856101) حسب تقديرات عام 2011. ونستنتج مما ورد أن تغير سكان المحافظة لم يسري على وتيرة واحدة خلال المدة المدروسة وذلك وفق تأثير العمليات الديموغرافية (الولادات والوفيات والهجرة بنوعيها) وما يرتبط بها من العوامل المؤثرة فيها وقد انعكس هذاالنمو على التوزيع الجغرافي للسكان والذي ادى الى انتشار السكان في كافة جهات المحافظة مما جعلها تاتي بالمركز الثاني من حيث الكثافة السكانية بين محافظات العراق وسوف يتضح ذلك جليا في المبحث الثالث.

جــدول رقم (1) مجموع سكان المحافظة والزيادة السكانية ومعدل النمو السكاني خلال المدة 1977م/2011م

مج السكان 1977 592016	مج السكان 1987 910489	الزيادة السكانية 318482	معدل نمو سنوي2.5
مج السكان 1987 910489	مج السكان 1997 1191757	الزيادة السكانية 281268	معدل نمو السنوي2.5
مح السكان 1997 1191757	مج السكان 2007 1651529	الزيادة السكانية 459772	معدل نمو سنوي 2.8
مج السكان2007 1651529	مج السكان 2011 1856101	الزيادة السكانية 284572	معدل نمو سنوي 2.8

المصدر: 1- الجهاز المركزي للإحصاء مديرية إحصاء محافظة بابل المجموعة الاحصائيه السنويه 1977و1987و1997ص6ص4ص8 على التوالي.

وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي,الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة,تقديرات سكان العراق 2007 ص25

استخرج معدل نمو السكان من قبل الباحث اعتماداً على المعادلة الديموغرافية التي تستخدمها الأمم المتحدة في حساب معدلات تغير سكان دول العالم. (6)

$$r = \left(\sqrt[t]{\frac{Pt}{p0}} - 1 \right) \times 100$$

- - حيث أن r = نسبة نمو السكان السنوي وtعدد السنوات بين التعدادين

po= عدد السكان في التعداد السابق Pt = عدد السكان في التعداد اللاحق

المبحث الثاني العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع سكان المحافظة

يرتبط التوزيع الجغرافي للسكان بجملة من العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة وتختلف هذه العوامل في أهميتها النسبية من دولة لأخرى ومن أقليم لأخر ضمن الدولة الوحدة، وتعمل هذه العوامل أما بشكل منفصل أو متصل في تحديد نمط هذا التوزيع، وغالبا ما تتداخل هذه العوامل فيما بينها بشكل مترابط ومعقد بحيث يصعب تحديد مقدار تأثيرها بشكل منفصل.[6] ولأجل دراسة تأثير هذه العوامل في توزيع سكان المحافظة أعتمادا على تصنيف (تريوارثا Trewartha) أساسا لذلك.[7] وقد تناولنا العوامل التي لها الأثر الفعلي في التوزيع دون التعمق بالتفاصيل وتتمثل هذه العوامل في.

العوامل الطبيعية: تتحكم العوامل الطبيعية تحكما واضحا في توزيع السكان وتباين كثافتهم من جهة لأخرى في الكثير من جهات العالم ولاسيما الجهات الجافة والرطبة، وتعد هذه العوامل في رأي الجغرافيين الحتميين أمثال(هنتجتون) هي المتحكمة الوحيدة في توزيع السكان، ولكن هذا لا ينفي دور العوامل البشرية (الحضارية) في هذا التوزيع التي تعد في رأي الجغرافيين المحدثين المؤثر الرئيس في حجم وتوزيع السكان خاصة في المجتمعات المتطورة، ويرى البعض أن العوامل الطبيعية لا تؤثر في توزيع السكان بمعزل عن العوامل الحضارية أذ أنها توفر فرصا للأنسان وما عليه ألا استثمارها وتوظيفها لأمكاناته المادية والفنية والتنظيمية.[8] (الحديثي،2000،ص651)، وعموما يمكن القول أن العوامل الطبيعة متعددة وتتفاوت في قوة تأثيرها مكانيا وزمانيا وسوف نبحث هذه العوامل دون التعمق بالتفاصيل الطبيعية والإشارة لها بقدر تأثيرها على وجود السكان ورسم نمط توزيعهم وتتمثل.

أ- **الموقع الجغرافي:** يقصد بالموقع الجغرافي موقع المكان بالنسبة لليابس والمسطحات المائية المجاورة وأهمية هذا الموقع متغيرة نسبيا تبعا للتغيرات التي تطرأ على المكان المجاور، فموقع قناة السويس تغيرت أهميته النسبية عدة مرات خلال التاريخ وذلك تبعا لتغير مسار طريق التجارة الدولية بين الشرق والغرب.[9] ولدراسة موقع المحافظة وحدودها مدلول مكاني لأنه يعد عنصرا اساسيا في رسم شخصية اقليم المحافظة الإداري ودراسة الموقع هي دراسة للعلاقات المكانية بمفاهيمها الطبيعية والاقتصادية فموقع المحافظة في قلب منطقة السهل الرسوبي الذي يتميز بانبساط سطحه وانحداره التدريجي نحو الجنوب وخصوبة تربته وجريان نهر الفرات وتفرعاته وجداوله فوقه، فضلا عن كونها بمثابة حلقة وصل بين العاصمة (بغداد) مركز الثقل السكاني في العراق وبين محافظات الفرات الأوسط والجنوبية سهل لها الاتصال بالمحافظات المجاورة منذ القدم عندما كان النهر واسطة للنقل، وقد أتاح هذا الموقع لمحافظة بابل ان تكون مركزاً أو سوقاً للعديد من المنتجات لسكان المحافظة والمناطق المجاورة الأخرى، ويمارس سكان المحافظة العديد من النشاطات الاقتصادية المختلفة كالزراعة والصناعة والتجارة والنقل والى غير ذلك مما جعلها ذات أهمية اقتصادية ومتفاعلة لمكانتها الاقتصادية خلال التاريخ. وعليه فقد شهدت العديد من مدن المحافظة نمواً حضرياً واضحاً ناتجاً عن الزيادة السكانية الحيوية والمكانية، قد تزايدت أهمية الموقع الجغرافي في الوقت الحاضر فهي أحدى مراكز الثقل السكاني في العراق والمحافظة الأولى من حيث حجم السكان بين محافظات الفرات الأوسط بالرغم من صغر مساحتها.

ب-**السطح:** يعد تنوع أشكال السطح ما بين (السهول والهضاب والجبال) من العوامل الطبيعية التي تؤثر في توزيع السكان وتباين كثافتهم، وتتميز السهول بشكل عام من أنسب المواقع وأفضلها في جذب التجمعات السكانية واستيطانها من بقية أنواع مظاهر السطح لسهولة إقامة كافة أنواع المباني والمنشآت عليها وشق طرق النقل وسهولة القيام بكافة العمليات الزراعية، وكما أشرنا سابقا أن المحافظة تعد جزء من منطقة السهل الرسوبي المنبسط والمنحدر تدريجيا نحو الجنوب لذلك يتميز السطح في المحافظة بانبساطه الذي ينحدر تدريجيا نحو الجنوب الشرقي بمعدل 20سم لكل كيلومتر، وكما يبدو في الخريطة (3) أن خط الارتفاع المتساوي 42م فوق سطح البحر يمر في أقسامها الشمالية وخط الارتفاع 20 يمر من جنوبها[10]. ومع ذلك لا يخلوا السطح من بعض التلال المنتشرة في بعض أجزاء السطح إلى جانب مناطق كتوف الأنهار التي ترتفع بضعة أمتار عن المناطق المجاورة لها، وقد شجعت ظروف انبساط السطح في جذب السكان والاستيطان فيها منذ القدم بشكل تجمعات حضرية وريفية قرب مجاري الأنهار والجداول أو بعيدة عنها قليلا لتغطي كافة مساحة المحافظة السهلية وذلك لسهولة إقامة كافة المنشآت السكنية والصناعية والتجارية وشق طرق النقل والموصلات وكافة العمليات المرتبطة بالزراعة. ونستنتج مما ورد أن صفة الانبساط لسطح المحافظة والذي يعد جزء من المنطقة الوسطى للسهل الرسوبي قد ساهم مع الخصائص الأخرى في تجمع السكان واستقرارهم وثم نموهم في المناطق الريفية والحضرية جعلها من المحافظات التي تحتل مراتب متقدمة في القطر من حيث حجم السكان حيث تجاوز سكانها المليون نسمة في تعداد 1997.

ج- **المناخ** يعد المناخ من العوامل الطبيعية المؤثرة في توزيع السكان وذلك لما يترتب عنه من أثار مباشرة تؤثر على وظائف الأنسان العضوية وغير مباشرة أذ ينعكس تأثيره على نوعية التربة والنبات الطبيعي والزراعي لكونه ضابط رئيسيا في تشكيلهما.[11] ونظرا لتعدد عناصر المناخ سوف نتناول العناصر التي لها الأثر الفعلي في توزيع السكان وهما درجة الحرارة والأمطار.

1- **درجة الحرارة:** تعد درجة الحرارة من أهم العناصر المناخية المؤثرة في توزيع السكان عامة والريفيين خاصة لكونها تحدد القيمة الفعلية للأمطار من خلال تأثيرها على التبخر وبالتالي ينعكس أثره على التربة والحياة النباتية والزراعية، ولدى دراسة درجات الحرارة المسجلة في المحافظة كما يتضح ذلك في مؤشرات جدول رقم (3) نرى ارتفاعها بصورة تدريجيا من شهر شباط حتى تبلغ ذروتها في شهر تموز وتنخفض بعد ذلك تدريجيا حتى تبلغ أدناها في شهر كانون ثاني وهذه المؤشرات تدل على ارتفاع المدى الحراري السنوي والذي يعني إطالة فصل الصيف وهو فصل الحرارة وقصر فصل الشتاء (البرودة) وفصلي الربيع والخريف بالاعتدال.

2- **الأمطار**: وكما أشرنا سابقا أن المحافظة تقع ضمن المنطقة الوسطى من القطر فهي ليست أحسن حالا من بقية المحافظات من ناحية سقوط الأمطار، وكما تبدو في الجدول (3) تمتاز بقلة سقوط الأمطار ويقتصر سقوطها في فصلي الشتاء والربيع وهي متفقة مع نظام سقوط المطر في البحر المتوسط، أن ارتفاع درجات الحرارة في المحافظة خلال فصل الصيف وقلة سقوط الأمطار وتركزها في فصل الشتاء اعتمد السكان الريفيين في الزراعة على الموارد المائية السطحية لأن كميات الأمطار الساقطة المؤشرة في الجدول لا تساعد على قيام الزراعة فهي تعاني من الجفاف وحسب تصنيف ديمارتون للأقاليم المناخية فأن المحافظة تقع ضمن مناخ الأقاليم الجافة والتي تتضح من المعادلة التالية التي على أساسها تم التصنيف الجفاف. كمية الأمطار السنوية ÷ المعدل السنوي للدرجات الحرارة+ 10 فإذا كانت النتيجة أقل من (5) بمعنى أن المنطقة تعاني من الجفاف[12] وبتطبيق هذه المعادلة على مؤشرات جدول (3) و= 106.29 ÷ 23.5 + 10 = 3.17 فالنتيجة أقل من (5) تؤشر حالة الجفاف في المحافظة لذلك اعتمد السكان الريفيين في الزراعة على الموارد المائية السطحية.

خريطة (3) أقسام السطح في محافظة بابل

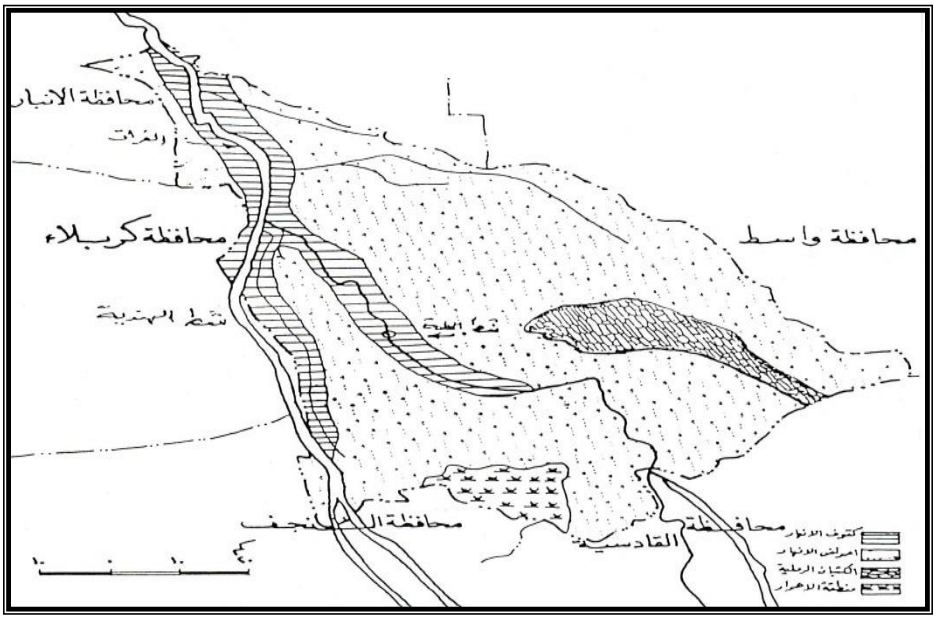

المصدر: علي صاحب الموسوي دراسة جغرافية لمنظومة الري في محافظة بابل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1989.

د- **الموارد المائية:** تعد الموارد المائية من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في توزيع السكان وتباين كثافتهم في المكان لأهميتها في الحياة، وتتعاظم هذه الأهمية في الجهات الجافة وشبة الجافة حتى أرتبط توزيع السكان في تلك الجهات مع توزيع الموارد المائية

ولاسيما السطحية التي غالبا ما تكون دخيلة عليها.[14] وعند النظر إلى خريطة الموارد المائية (4) نلاحظ أن جريان الموارد المائية في المحافظة جاءت متفقة مع انحدار السطح وكما يتضح في الخارطة أن نهر الفرات يدخل المحافظة عند جهاتها الشمالية الغربية في ناحية الاسكندرية بعد خروجه من محافظة الأنبار المجاورة ثم ينحدر جنوبا بموازاة حدود المحافظة الإدارية مع محافظة كربلاء التي يدخلها مرتين عند ناحية الحسينية ومركز قضاء الهندية وبعد القضاء يستمر في جريانه جنوبا ليشكل خط الحدود بين محافظتي كربلاء وبابل وجنوب مدينة الكفل ب5كلم يتفرع النهر الى فرعين الكوفة والعباسية أما شط الحلة المجرى القديم للنهر الفرات فقد تم تغذيته بالمياه من مقدمة سدة الهندية وينحدر هذا الشط جنوبا حتى يدخل مدينة الحلة حيث يشطرها إلى قسمين، ويستمر في جريانه جنوبا ليدخل مركز قضاء الهاشمية وناحية الشوملي التي يخرج منها ليدخل حدود محافظة القادسية ويتفرع من نهر الفرات والحلة عدد كبير من الجداول التي تنتشر في كافة جهات المحافظة وهكذا يتضح من خارطة الموارد المائية أن جميع المستوطنات البشرية حضرية كانت أو ريفية نشأة بفضل هذه الموارد التي تنتشر في كافة جهات المحافظة كما يبدو ذلك من الخريطة (4) التي توضح امتداد المجاري المائية السطحية وشبكات الري والبزل في كافة جهات المحافظة تقريبا أن توفر الموارد المائية من جانب وتوفر المقومات الزراعية الأخرى من جانب أخر شجع السكان الريفيين على التجمع بشكل قرى تمتد على طول تلك المجاري حيث يمارس معظم السكان حرفة الزراعة، وكما شجع جريان هذه الموارد في نشوء المدن وتطورها من خلال جذب سكان الحضر إلى المدن ومراكز النواحي سواء بصورة مباشرة من خلال أهمية المياه في الحياة اليومية للسكان أو بصورة غير مباشرة حيث تجذب الأنهار العديد من الحرف الصناعية التي بدورها تجذب السكان.

جدول رقم (1) المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة والأمطار في محافظة بابل للمدة (1987 -2007)

الشهر	درجات الحرارة م	الأمطار (ملم)		درجات الحرارة م	الأمطار (ملم)
كانون ثاني	10.2	23.5	أب	34.5	-
شباط	12.7	14.3	أيلول	30.2	0.07
أذار	17.5	17.1	تشرين أول	26.2	6.1
نيسان	23.3	11.8	تشرين ثاني	17.9	15.1
مايس	28.9	1.4	كانون أول	13.5	16.9
حزيران	32.6	0.02	المعدل	23.5	106.29
تموز	35.8	-			

المصدر: جمهورية العراق، وزارة العلوم والتكنولوجيا، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، (بيانات غير منشورة)، 2008.

ج- التربة: يظهر أثر التربة في توزيع السكان ولاسيما الريفيين لدرجة ارتبط توزيعهم وتركزهم مع توزيع الترب الخصبة الصالحة للإنتاج الزراعي، وقد حاول الكثير من الباحثين الربط بين علاقة جرف التربة أو ملوحتها وبين أعادة توزيع السكان وكثافتهم، وبصدد دراسة تأثير التربة في توزيع سكان المحافظة فأن ذلك يبدو بوضوح عند مقارنة خارطة توزيع الترب في المحافظة (5) مع خارطة توزيع المستوطنات البشرية (2) منها نلاحظ أن المناطق التي تتواجد فيها تربتي كتوف الأنهار وأحواض الأنهار الموزعتان على جانبي شطي الهندية والحلة والمناطق المجاورة لها، يتركز فوقها أكثر من 85% من السكان الريفيين لكونهما من الترب الرسوبية المنقولة تربة كتوف الأنهار التي تقع على جانبي شط الهندية والحلة وهي تربة مزيجه من الرمل الدقيق إلى مزيجي طيني غريني لذلك يتميز نسيجها بالخشونة وهي من أفضل أنواع الترب في المحافظة حيث تتميز بصرفها الجيدة وانخفاض نسبة الأملاح فيها لارتفاعها عن مستوى الماء الباطني مما جعلها ملائمة لنمو معظم المحاصيل الزراعية لذلك تزداد فيها كثافة الاستخدام الزراعي.[15] بارتفاع الكثافة السكانية فيها وتنتشر هذا النوع من الترب في جهات المحافظة الشمالية والوسطى، أما تربة أحواض الأنهار المجاورة لها عند جهاتها البعيدة عن النهر فهي تربة طينية يشكل الطين نسبة (50-70) من مكوناتها وهي ذات ملوحة

عالية خاصة في المناطق الأكثر انخفاضا لقربها من مستوى الماء الجوفي لذلك تتطلب هذه المناطق بإنشاء مبازل ذات كفاءة عالية في تصريف المياه الزائدة وينتشر هذا النوع من التربة في جهاتها الجنوبية والجنوبية الشرقية لذلك تميز ريف تلك المناطق ولاسيما ريف ناحية الكفل بطردها للسكان لتفاقم نسبة الملوحة في التربة التي تجعلها منخفضة الإنتاجية.

خريطة (4) شبكة الأنهار وجداول الري في محافظة بابل

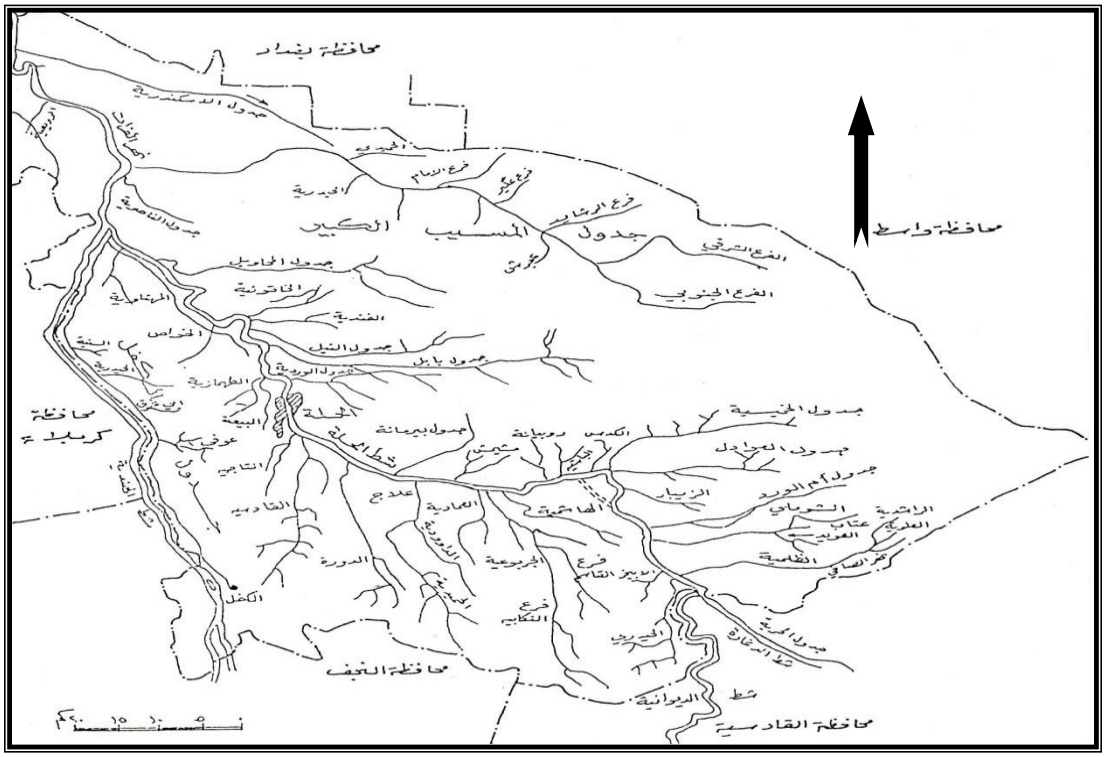

المصدر: عبد الإله رزوقي كربل، التباين المكاني لكفاية أنظمة الصرف (البزل) واستصلاح الأرض في محافظة بابل، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2001، ص 102

أما بقية أنواع الترب التي تتوزع في بعض جهات المحافظة فهي ليست أحسن حال من الترب السابقة لذلك تكون أقل جذبا للسكان، وتجدر الإشارة هنا أن أثر التربة في التباين المكاني للتوزيع السكان أقل وضوحا من الموارد المائية وذلك بإمكان استصلاحها ومعالجة ملوحتها ويتضح مما ورد أن خصائص المحافظة الطبيعية من انبساط سطحها وانحداره التدريجي نحو الجنوب الذي حدد جريان الموارد المائية فوقه إلى جانب خصوبة تربته الرسوبية كان لها دور كبير في تفوق عدد السكان الريفيين على سكان الحضر قليلا في أخر تعداد سكاني(1997) وأذا ما استثنينا مركز المحافظة(مدينة الحلة) التي يشكل نسبة سكان الحضر فيها 46% من مجمل السكان الحضريين في تعداد 1997 لكانت نسبة السكان الريفيين حوالي 75% لساد الطابع الريفي على المحافظة بشكل عام،

خريطة (5) أصناف التربة في محافظة بابل

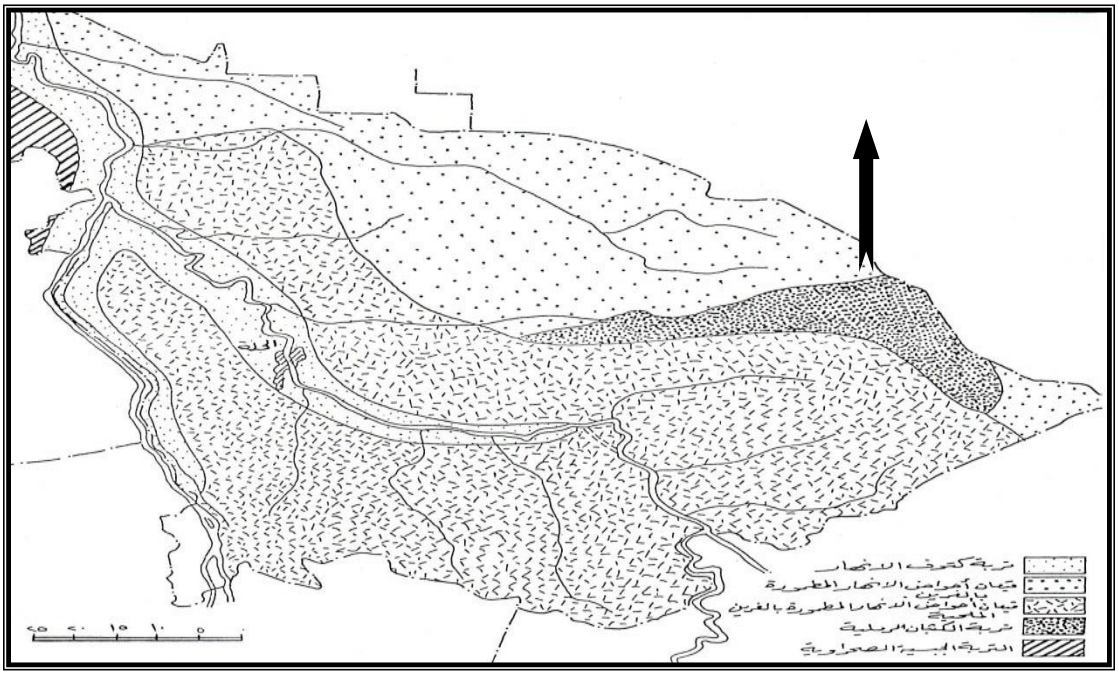

المصدر: عبد الإله كربل، التباين المكاني لكفاية أنظمة الصرف (البزل) واستصلاح الأرض في محافظة بابل، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2001، ص 146.

ثانيا- العوامل البشرية: إذ كانت العوامل الطبيعية ذات أثر فعال في توزيع السكان، فأن العوامل البشرية هي الأخرى ساهمت في هذا التوزيع وبدرجات متفاوتة وبالتحديد في توزيع السكان الحضر

أ- **العامل الصناعي:** تؤدي الصناعة دورا مهما في التوزيع البيئي للسكان وتباينه وقد تضاعف أهمية هذا الدور في الوقت الحاضر نتيجة للتطور الهائل الذي طرأ عليها، وتؤثر الصناعة في هذا التوزيع من جانبين أحدهما مباشر ويتمثل بالتركز السكاني القريب منها والأخر غير مباشر ويتمثل بقدرتها في جذب السكان الريفيين لأنها غالبا ما تتوطن في المدن الكبيرة.[16] وبصدد دراسة أثر الصناعة في التوزيع سكان محافظة بابل فأنه يتضح من خلال تباين توزيعها بين وحدات المحافظة الإدارية وبالتالي جذبت السكان إلى مناطق توطنها بشكل تجمعات حضرية، فقد نما الاستيطان الحضري وتطور في ناحية الإسكندرية في تعداد 1987 بفضل توطن عدد من الصناعات الكبيرة كالصناعات الميكانيكية ومنشأة توليد الطاقة الكهربائية ومنشآت التصنيع العسكري، وكما ساهم تركز الصناعة في مركزها (الحلة) التي حصلت فيها زيادة كبيرة في عدد المنشآت الصناعية الصغيرة والكبيرة التي بلغت (2019) منشأة عام 1997.[17] إلى تزايد سرعة النمو الحضري في مدينة الحلة، وكما ساهمت الصناعة في جذب السكان الحضر إلى مركز قضاء المسيب حيث يتركز فيه عدد من الصناعات كصناعة الأسمنت ومنشأة توليد الطاقة الكهربائية، ويمكن القول أن الصناعة قد أثرت في توزيع السكان الحضريين في المحافظة باعتبارها تمثل قطاعا مهما لعمل السكان.

ب- **العامل الديني والتاريخي:** يؤدي هذا العامل إلى تباين توزيع السكان البيئي ما بين الحضر والريفيين ويبرز أثره بصورة جلية في المدن الدينية ذات التاريخ الطويل حيث تجذب المراقد الدينية والأماكن المقدسة السكان بشكل تجمعات حضرية للاستيطان حولها وتنتشر في عموم المحافظة عدد كبير من المراقد الدينية للائمة والأولياء والصالحين إلى جانب بعض المناطق الأثرية إلا أن أثر هذه المراقد والمناطق الأثرية وتاريخها العريق في توزيع سكان المحافظة تتجلى صورته في مركز قضاء الحلة ونواحي القاسم والمدحتية والأمام التي تتوزع فيها المراقد الدينية والتاريخية المهمة، وقد ساهم تاريخ نشوء التطور الحضري في مدينة الحلة الذي بدأ منذ عام 1102 حيث ناهز (9) قرون.[19] وإلى جانب ما تتمتع به من مواقع أثرية شاخصة حتى يومنا هذا دور كبير في جذب

السكان اليها والاستيطان فيها بشكل تجمعات حضرية على مر ذلك التاريخ ولا تزال المدينة تشكل هدف طموحات لكثير من سكان المناطق المجاورة الوافدين اليها، مما جعلها مركز الثقل السكاني الأول في المحافظة وكما ساهمت المراقد الدينية في نمو المراكز الحضرية التي تحويها حيث يوفد اليها سنويا مئات الألف من الزائرين مما توفر فرص عمل لتقدم خدمة للزائرين وبالتالي تصبح مراكز جذب للسكان وخاصة من المناطق الريفية المجاورة، فقد تزايدت نسبة سكان الحضر في ناحية القاسم من 41/5 في تعداد 1977 إلى 50/5 في تعداد 1997 بفضل مرقد (القاسم بن الأمام موسى بن جعفر) (ع) وكذلك الحال في مركز ناحية المدحتية حيث مرقد الحمزة الذي يعود نسله إلى العباس بن علي بن أبي طالب (ع) والذي يعرف (الحمزة الغربي)، وتجدر الإشارة هنا أن المراقد الدينية والتاريخية الرئيسية التي تتوزع في محافظات القطر ومنها (كربلاء، النجف) تتسم بارتفاع نسبة سكان الحضر فيها إذ تجذب هذه المرقد السكان في الاستيطان حولها أو بالقرب منها بشكل تجمعات حضرية.[19]

ج- طرق النقل ووسائله: تؤثر طرق النقل في توزيع السكان بشكل عام من جانبيين الجانب الأول أنها تجذب التجمعات السكانية عند مناطق تقاطعها أوفي منتصفها لتقدم خدمة للمسافرين أما الجانب الثاني فهي تجذب الصناعة التي بدورها تعمل في جذب السكان إلى أماكن توطنها.[19]

تمتع المحافظة بشبكة واسعة من طرق النقل البرية وهي على نوعين منها الطرق الرئيسية التي تربط المحافظة بالمحافظات المجاورة طريق حلة- بغداد بطول (100) كلم والذي يربط العاصمة بغداد بمحافظات الفرات الأوسط والجنوبية وطريق حلة –نجف بطول 60كلم وحلة كربلاء بطول 40كلم وطريق حلة –القادسية بطول 65كلم وطريق حلة- كوت وحلة الأنبار، أما الطرق الثانوية فهي التي تربط مركز الوحدات الإدارية مع القرى المجاورة غالبا تكون هذه الطرق ريفية قصيرة القسم منها معبدة كطريق حلة طهمازية –عوفي وطريق الهاشمية- القاسم وقد ساهمت هذه الطرق في نمو التجارة في مدينة الحلة باعتبارها حلقة وصل بين العاصمة بغداد والمحافظات الواقعة إلى جنوبها وبالتالي ساهمت في زيادة فرص العمل مما شجعت السكان بالهجرة اليها وكما نمت الكثير من القرى والنواحي التي تقع في منتصف الطرق كقرية الدبلة الواقعة على طريق حلة –القادسية وقرية الحصوة الواقعة على الطريق بين بغداد وبابل وكذلك نمو مركز ناحية الكفل الذي يربط المحافظة بمحافظة النجف.[20]

د-المراتب الإدارية: يؤثر اختلاف الوحدات الإدارية من حيث مراتبها في توزيع السكان وذلك لتباين مستوى كافة الخدمات الحكومية المتاحة المقدمة لها، وفي العراق حيث تتمتع مراكز المحافظات بنصيب أوفر من حيث الكم والنوع من تلك الخدمات المقدمة إلى مراكز الأقضية والنواحي مما يؤدي إلى اختلاف في مجالات التوظيف والعمل في مختلف الأنشطة الاقتصادية مما ينعكس أثره في توزيع السكان[21]. وفي محافظة بابل وحيث تتمتع مدينة الحلة (مركز المحافظة) بأفضل الخدمات الحكومية المتاحة (الصحية والثقافية والترفيهية والبلدية) لكونها مركز المحافظة الرئيسي وكما أنها تضم حوالي 40% من مجمل السكان وقد أدى هذا العامل إلى جانب العامل الصناعي والتاريخي إلى اشتداد تأثير قوة جذب السكان اليها ولاسيما السكان الريفيين وتتكرر نفس الحالة في مركز قضاء المسيب وناحية الإسكندرية، وهكذا نلاحظ قوى الجذب في المحافظة تتركز في المدن المذكورة مما سبب في اختلاف الوحدات الإدارية في هذا التوزيع، وكما تؤثر بعض القرارات الإدارية التي تغير مراتب الوحدات الإدارية من (قرية إلى ناحية ومن ناحية إلى قضاء) في توزيع السكان بين تلك الوحدات التي حصل التغير فيها.

المبحث الثالث: تحليل التوزيع الجغرافي للسكان محافظة بابل 1997-2011

1-التوزيع النسبي لسكان محافظة بابل. يقصد بهذا التوزيع نسبة السكان في كل وحدة ادارية من مجموع السكان، وتبين هذه النسب من خلال اختلافها زمانيا ومكانيا في مرحلة أو مراحل معينة أهمية الوحدة الإدارية وتطورها من جانب وكشف التباين المكاني في توزيع السكان الجغرافي من جانب أخر. ومن الجدول (3) يتضح لنا التفاوت الكبير في توزيع مجمل سكان المحافظة على وحداتها الإدارية، ويعزى هذا التفاوت الى ما يتمتع به موقع الوحدة الإدارية في جهات المحافظة المختلفة من خصائص جغرافية(طبيعية وبشرية) التي تؤدي الى جذب السكان اليها الى جانب اختلاف معدلات نمو السكان بين تلك الوحدات، تفوق مركز قضاء الحلة

بهذه النسبة خلال مدة الدراسة أذ ضم هذا المركز نسبة (29.59%) من مجمل سكان المحافظة في تعداد 1997 ثم انخفضت النسبة قليلا الى (28.30%) في تقديرات (2011) ويعود ارتفاع هذه النسبة_الى جملة من الخصائص الجغرافية الإيجابية الجاذبة للسكان التي يتمتع بها هذا المركز (مدينة الحلة) ذات تاريخ طويل يعود الى الألف الثالث قبل الميلاد ولاتزال أثاره شاخصة الى يومنا هذا ومن المعروف أن توزيع السكان وتاريخ المستوطنة في الماضي له تأثير في توزيعهم الحاضر (22). الى جانب كونه مركز المحافظة تتركز فيه أعلى المراتب الإدارية والأسواق التجارية والكثير من الصناعات وكما تتوفر فيه أفضل الخدمات الثقافية والصحية والاجتماعية المتاحة في المحافظة فضلا عن وقوعه في منطقة السهل الرسوبي وتتمتع بموارد مائية سطحية متمثلة في نهر الحلة وجداوله كما أنه يمثل عقدة للموصلات في أقليم الفرات الأوسط حيث يربط الأقليم بالعاصمة بغداد عوامل ساهمت منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر في جذب السكان واستيطانهم بشكل تجمعات حضرية وريفية وكما نرى في الخريطة انخفاض نسبة السكان في مركز قضاء الهاشمية لصغر مساحته وكما تنخفض النسبة في ناحيتي الأمام والطليعة وهما من النواحي الطاردة للسكان حيث تسود الطبيعة الريفية_أن صورة هذا التوزيع الغير منتظم يقودنا الى معرفة درجة تركزهم لأن القيمة الحقيقية والفعلية للتوزيع تكمن في معرفة درجة تركزهم ولغرض معرفة ظاهرة التركز بشكل دقيق لابد من حساب نسبتها خلال مدة الدراسة وتستخرج نسبة التركز وفق المعادلة التالية؛ 1/2 مج (س– ص) تمثل (س) النسبة المئوية لعدد سكان الوحدة الى جملة مساحة المحافظة، أما (ص) تمثل النسبة المئوية لمساحة الوحدة الى جملة سكان المحافظة وكلما كان الفرق في ناتج النسبة كبير دل على التركز والعكس من ذلك يدل على التشتت أما أذ كان الناتج صفرا فأن التوزيع يكون مثاليا (23). ومن الجدول رقم (3) يتضح لنا أن نسبة تركز لمجمل سكان المحافظة هي (2.16) خلال مدة الدراسة وهذا يعني تشتت السكان وانتشارهم على مجمل المساحة تقريبا أما على مستوى الوحدات الآدارية فأن التشتت هو الصفة الغالبة على كافة وحدات المحافظة الادارية بأستثناء مركز قضاء الحلة الذي سجل أعلى نسبة تركز (13.1) خلال مدة الدراسة والمتأتية من حجم السكان مما يدل على وجود ضغط سكاني كبيرا على المساحة التي يعيش عليها السكان وذلك يرجع الى الخصائص الجغرافية الجاذبة للسكان التي يتمتع بها هذا المركز_

جدول(2) التوزيع النسبي والكثافي والحضري لسكان محافظة بابل 2011

الوحدة الإدارية	مج السكان1997	%سكان 1997	مج السكان2011	% السكان2011	المساحة 2011	الكثافة 2011	مج سكان الحضر	مج سكان الريف	%سكان الحضر
م.ق الحلة	349720	29.59	524505	28.30	161	3257	406111	118394	77.4
ناحية الكفل	81418	6.88	131668	7	526	250	20473	111195	15.5
ناحية ابي غرق	59141	5	103767	5,6	191	543	23387	80380	22.5
مج القضاء	490279	41.47	759940	40,9	878	865	449971	309969	59.2
م.ق المحاويل	74480	6.30	108648	5,8	600	181	26457	82209	24.5
ناحية المشروع	74145	6.27	117347	6,3	834	140	34879	82468	29.7
ناحية الأمام	33444	1.98	33994	1,7	75	435	11422	22572	33.6
ناحية النيل	-----	---	55494	2.9	158	351	6014	49480	10.8
مج القضاء	182069	15.40	315519	16,9	1667	189	78790	236729	25
م.ق الهاشمية	20784	1.75	32045	1,7	6	5340	32045	–	100
ناحية القاسم	87999	7.44	149232	8.8	335	447	71920	77312	48.1
ناحية المدحتية	88170	7.46	80748	6.8	502	161	53520	75496	41
ناحية الشوملي	48475	4.10	82954	4,4	503	165	15827	67118	19
ناجية الطليعة	22971	1.94	10151	1,9	301	34	7411	28740	20.5
مج القضاء	268399	22.71	428389	23	1646	260	179723	248666	42
م.ق المسيب	40779	3.45	49319	2.6	8	6164	49319	–	100

ناحية السدة	63198	5.34	110724	5,9	388	285	29850	80874	27
ناحيةالأسكندرية	31316	8.94	147395	9.7	383	180	87849	39491	59.6
جرف الصخر	105711	2.49	44815	2,4	249	520	5324	59546	11.9
مج القضاء	241004	20.39	352253	18.9	928	205	880826	179911	48.9
مج المحافظة	1181751	100	1856101	100	5119	326.6	975275	880826	47.5

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية لمحافظة بابل لعام 2005، ص 18- 19.

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لعام (2011)، بيانات غير منشورة

استخرجت النسب من قبل الباحث

جدول (3) نسبة تركز سكان محافظة بابل 2011

الوحدة الأدارية	%من السكان س	%من المساحة ص	س–ص	1/2 س– ص	%من السكان	%من المساحة	س–ص	1/2 س– ص	
م.ق الحلة	29.30	3,1	26,2	13.1	نا لمدحتية	7,48	9,9	2,42	1,24
ن الكفل	6,97	9.8	2,83	1,41	ن الشوملي	4,14	9,3	5,16	2,58
ن ابي غرق	5,05	3,5	1,55	.77	ن الطليعة	1,96	5,4	3,44	1,72
م.المحاويل	6,36	11,4	5,04	2,52	م. المسيب	3,38	2,2	1,18	59.0
ن المشروع	6,38	15,6	9,22	4,61	ن السدة	5,37	4,8	57.0	28.0
ن الأمام	2,68	4,3	1,62	,81	الأسكمدرية	8,90	7,3	1,60	80.0
ن النيل	-----	----			جرف الصخر	2,68	5,4	2,72	1,36
م.الهاشمية	1,72	1,8	0’8	0’4	المحافظة	100	100	4,32	2,16
ن القاسم	7,43	6,2	1,23	61.0					

خريطة (6)

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة المواد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خارطة محافظة بابل الإدارية لعام 2007 بمقياس 500000/1 وجدول (2)

2- التوزيع الكثافة العامة للسكان المحافظة, ينصب اهتمام معظم الباحثين عند دراستهم التوزيع الجغرافي للسكان على دراسة حجم السكان ضمن مساحة محددة لأن مجرد دراسة السكان من خلال أرقامهم المطلقة أو نسبهم المئوية وعلى مستوى المساحة لا تعطي الصورة الحقيقية لهذا التوزيع ما لم يرتبط ذلك بدراسة التوزيع الكثافي ومعرفة درجة تركزهم أو تبعثرهم هم وعلى ضوء ذلك تناولنا دراسة التوزيع الكثافي للسكان وتستخرج هذه الكثافة بالطرق الحسابية البسيطة من خلال قسمة عدد سكان منطقة ما على المساحة الاجمالية للمنطقة وهي بذلك تمثل العلاقة بين حجم السكان والمساحة وتعد من اكثر الكثافات السكانية استخداما وفي نفس الوقت أقلها فائدة لأن نتائجها في كثير من الأحيان تكون مضللة لكونها تحسب المناطق المأهولة والغير المأهولة بالسكان على حد سواء لذلك لا تعبر عن مقدار الضغط الحقيقي للسكان على رقعة الأرض التي يعشون عليها. (24) وتتميز المحافظة في ارتفاع الكثافة السكانية إذ تحتل المرتبة الثانية بين محافظات العراق وذلك لوقوعها ضمن منطقة السهل الرسوبي الذي يجري فوقه نهر الفرات اضافة الى انتشار شبكات جداول الري التي شجعت السكان على استثمار الأرض بصورة مستمرة وأنعكس أثار توزيع السكان الغير المنتظم على الكثافة السكانية العامة وأدى الى تباينها بين وحدات المحافظة الأدارية وفق خصائصها الجغرافية (الطبيعية والبشرية التي تؤدي الى جذب السكان اليها أو طردهم منها، وتتجلى صورة هذا التباين في الخريطة (7) ومنها يتضح ارتفاع الكثافة السكانية العامة في مركزي قضائي المسيب والهاشمية وذلك لصغر مساحتهما حيث تحددت حدودهما الأدارية بحدود بلدية مركز القضاء ولم يلحق بهما مناطق ريفية وكما ترتفع الكثافة السكانية في مركز قضاء الحلة وهي متأتية من ارتفاع حجم السكان وذلك لكونه مركز المحافظة ويتمتع بكل الخصائص الجغرافية المشجعة على جذب السكان بينما نرى العكس في الخريطة حيث تنخفض هذه الكثافة في العديد من النواحي ذات الطبيعة الريفية مثل ناحية الطليعة وجرف الصخر والمشروع ويعود ذلك الى كون هذه النواحي طاردة للسكان أذ لا تكفي العمليات الزراعية في أعالة البعض من السكان الريفيين مما يدفع البعض منهم الهجرة الى المدن اضافة الى اتساع الملكية الفردية للأراضي الزراعية في تلك النواحي مما يسبب في انخفاض الكثافة السكانية

خريطة (7)

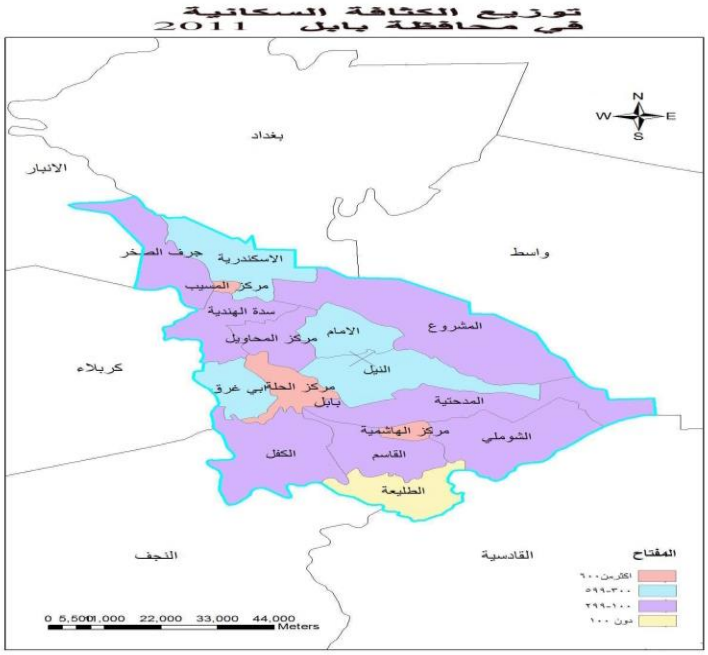

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة المواد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خارطة محافظة بابل الإدارية لعام 2007 بمقياس 500000/1 وجدول (2)

3- **التوزيع البيئي للسكان المحافظة.** يقصد به توزيع السكان ما بين الحضر والريف والبداوة وسوف تقتصر هذه الدراسة على سكان الحضر والريف لقلة أعداد سكان البدو في الوقت الحاضر، وتعد دراسة السكان ما بين الحضر والريف على قدر كبير من الأهمية لكونها توضح التباين الحاصل بينهما من حيث التوزيع والنمو والتركيب الذي هو حصيلة اختلاف المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وفي هذا الصدد لابد من الاشارة الى الأسس والمعايير المتبعة للتفريق بين الحضر والريف، وهناك عدة معايير وأسس تستخدم بين دول العالم بالرغم من أن معظمها تغفل أمور كثيرة تجعل التميز بينهما قاصرا ومع ذلك استطاعت الدراسات الجغرافية والاجتماعية المعمقة أن تميز بين هذين النمطين من الحياة من خلال وضع فروقات مكانية تخص البيئة الاستيطانية ومن الناحية السكانية تتعلق بحجم السكان والناحية الوظيفية التي تخص الانشطة الاقتصادية.(25) ويعد الأساس الإداري المتبع في قطرنا للتفريق بين المناطق الحضرية والريفية من أكثرها شيوعا في الاستخدام ويعتبر هذا الأساس أن كل مراكز المحافظات والأقضية والنواحي هي مراكز حضرية والمناطق الريفية هي التي تقع خارج هذه المراكز، وتعد محافظة بابل من المحافظات التي تنخفض فيها نسبة سكان الحضر شأنها في ذلك شأن بقية المحافظات الوسطى والجنوبية التي تقع معظم مساحتها ضمن منطقة السهل الرسوبي كمحافظة ذي قار والمثنى والقادسية حيث تتوفر مقومات ممارسة النشاط الزراعي وقد بلغت نسبة سكان الحضر 47.5% في عام 2011 وتتباين نسبة سكان الحضر بين وحدات المحافظة الإدارية ويبدو هذا التباين بوضوح في خريطة (8) أذ يتضح فيها تفوق مركز قضائي الهاشمية والمسيب في ارتفاع نسبة سكان الحضر 100% وكما أشرنا سابقا لم يلحق بهما المناطق الريفية وكما ترتفع هذه النسبة في مركز قضاء الحلة والتي بلغت 77.4% من مجمل سكانها ويعزى هذا التفوق الى كونها مركز المحافظة حيث تتوفر فيها المراكز التجارية والصناعية والصحية والثقافية والترفيهية، وكما ترتفع نسبة سكان الحضر قليلا في ناحية الاسكندرية وذلك لاحتوائها غلى عدد من المنشأت الصناعية بينما نجد العكس من ذلك في بقية الوحدات الأدارية حيث ترتفع فيها نسبة سكان الريف بنسب متفاوتة لكونها مناطق ذات طبيعة ريفية حيث تتوفر فيها المقومات الزراعية لإعالة السكان.

خريطة (8)

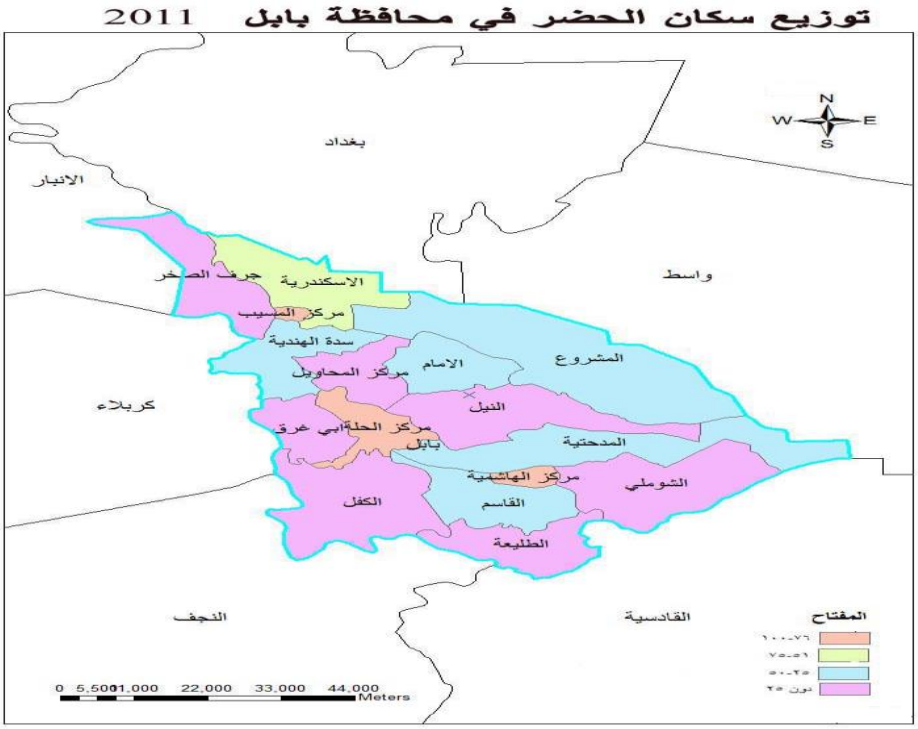

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة المواد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خارطة محافظة بابل الإدارية لعام 2007 بمقياس 1/500000 وجدول (2)

الاستنتاجات والتوصيات

1- تشكل محافظة بابل أحدى مراكز الثقل السكاني في القطر والمحافظة الأولى من حيث حجم السكان بين محافظات الفرات الأوسط ويميل توزيع السكان في منطقة الدراسة الى الانتشار وذلك من خلال انخفاض نسبة التركز التي بلغت 2،6% وتباين توزيعهم بين جهاتها المختلفة وذلك تبعا لتباين توزيع الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) بين تلك الجهات مما رسمت نمطين من انماط توزيع السكان وهما من الخصائص الرئيسية لتوزيع سكان العراق النمط المتجمع حيث تركز السكان بشكل تجمعات حضرية في مراكز الأقضية والنوحي والنمط المنتشر حيث ينتشر السكان على طول امتداد جريان نهر الفرات وجداوله بشكل تجمعات ريفية وحضرية.

2- تميزت المحافظة بشكل عام بارتفاع الكثافة السكانية فيها حيث بلغت (326.6) نسمة/كلم2 وقد تباين توزيعها بين وحدات المحافظة الادارية حيث سجلت مراكز الأقضية الثلاثة الهاشمية والمسيب والحلة أكثر من 2000 نسمة/كلم2 بينما بلغت هذه الكثافة أدنى مستوى لها في ناحية الطليعة 34 نسمة/كلم2

3-وكما تميزت المحافظة بانخفاض نسبة سكان الحضر فيها أذ وصلت الى 47.5% من مجمل سكان المحافظة وأن 77.4% من سكان حضر المحافظة يتركزون في مدينة الحلة والباقي 22،6% يتوزعون على بقية وحدات المحافظة الإدارية بنسب متفاوتة وقد أفرز هذا التوزيع وحدات إدارية ذات طبيعة حضرية كمدينة الحلة والاسكندرية والمسيب والهاشمية ووحدات ادارية ذات طبيعة ريفية متمثلة ببقية الوحدات الأخرى

التوصيات:

ومن خلال ما تقدم نرى من الضروري توزيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية بصورة عادلة على كافة وحدات المحافظة الإدارية خاصة في النواحي ذات المساحة الكبيرة حيث تستوعب أعداد كبيرة من السكان وكما أنه يمثل مجالا جغرافيا في أعادة توزيع السكان مستقبلا. وكما نرى من الضروري الحد من الهجرة الريفية وذلك يتطلب بتنمية المناطق الريفية من خلال التوسع في الرقعة الزراعية والاهتمام باستصلاح المزيد من الأراضي الزراعية ولاسيما تلك التي تعاني من شدة الملوحة التي تسود الأجزاء المنخفضة البعيدة عن المجاري المائية في كافة انحاء المحافظة والنواحي التابعة لها إلى جانب صيانة جميع الأراضي القابلة للزراعة من أجل المحافظة على خصوبتها والتوسع في الرقعة الزراعية وصيانة شبكات الري والبزل في مختلف أرجائها.

الهوامش

1- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لعام (2011)، بيانات غير منشورة.

2- سعد عبد الرزاق محسن الخرسان، جغرافية السكان، مطبعة دار الصادق، الحلة، 2016، ص115.

3- جواد كاظم الحسناوي، تحليل خصائص سكان محافظة بابل، رسلة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد كلية الأداب،1999 غير منشورة، ص.46

4- سعد عبد الرزاق محسن، محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان رسالة ماجستير قدمت الى جامعة البصرة، كلية الآداب 1989 غير منشورة، ص77.

5- جواد كاظم الحسناوي، تحليل خصائص سكان محافظة بابل، رسلة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد كلية الآداب، 1999 غير منشورة، ص110.

6- Clarke john i population geography -2nd ed, London –pregame -1977p17

7- trewartha, clean t. geography of population world patterns. New York 1969 p8

8- طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، الطبعة الثانية، 2000، ص651.

9- يسري الجوهري، أسس الجغرافية البشرية، مطبعة المعارف، الاسكندرية، 1988، ص463.

10-عبد الإله رزوقي كربل، زراعة الخضروات ومستقبلها في لواء الحلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد 1967، ص53.
11- عبد علي الخفاف وعبد مخور الريحاني، جغرافية السكان، مطبعة دار الكتب، جامعة البصرة، البصرة، 1986، ص129.
12-محمد أبراهيم محمد شرف، جغرافية المناخ والبيئة، مطبعة دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص98.
13- قصي السامرائي وعبد مخور الريحاني، جغرافية الأراضي الجافة، مطبعة جامعة بغداد، 1990، ص283.
14-عبد الإله رزوقي كربل، التباين المكاني لكفاية أنظمة الصرف (البزل) واستصلاح الأرض في محافظة بابل، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد،2001، ص107.
15-سميرة كاظم الشماع، مناطق الصناعة في العراق، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، 1980، ص268.
16- حسين وحيد الكعبي، الوظيفة الصناعية في مدينة الحلة الكبرى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية تربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1999، ص69.
17-جاسم شعلان الغزالي، الوظيفة السكنية في مدينة الحلة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية جامعة المستنصرية، غير منشورة، 2008، ص18.
18-سعد عبد الرزاق محسن، محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان رسالة ماجستير قدمت الى جامعة البصرة، كلية الآداب، 1989، غير منشورة، ص54.
19-زينب عباس السرحان، شبكة النقل وأثرها في التنمية الزراعية في محافظة بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية، 2009، ص47.
20- سعد عبد الرزاق محسن الخرسان، جغرافية السكان، مطبعة دار الصادق، الحلة، 2016، ص70.
21- الجنابي،،صلاح، جغرافية الحضر، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، 1987.
22-،محمد جاسم العاني، الإقليم والتخطيط الإقليمي، دار صفاء، عمان، الطبعة الأولى، 2006، ص46.
23- محمد فتحي أبو عيانه، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، الطبعة الخامسة، 2000.
24- عبد علي الخفاف، جغرافية السكان، أسس عامة، مطبعة أنصار الله، النجف، الطبعة الأولى، 2007، ص76.
25- الشامي، صلاح الدين الجغرافية دعامة التخطيط مطبعة المعارف، الاسكندرية، 1971، ص89.